

المحاضرة رقم 01: محاسبة التسيير في ظل بيئة الأعمال الحديثة

1. تعريف مراقبة التسيير

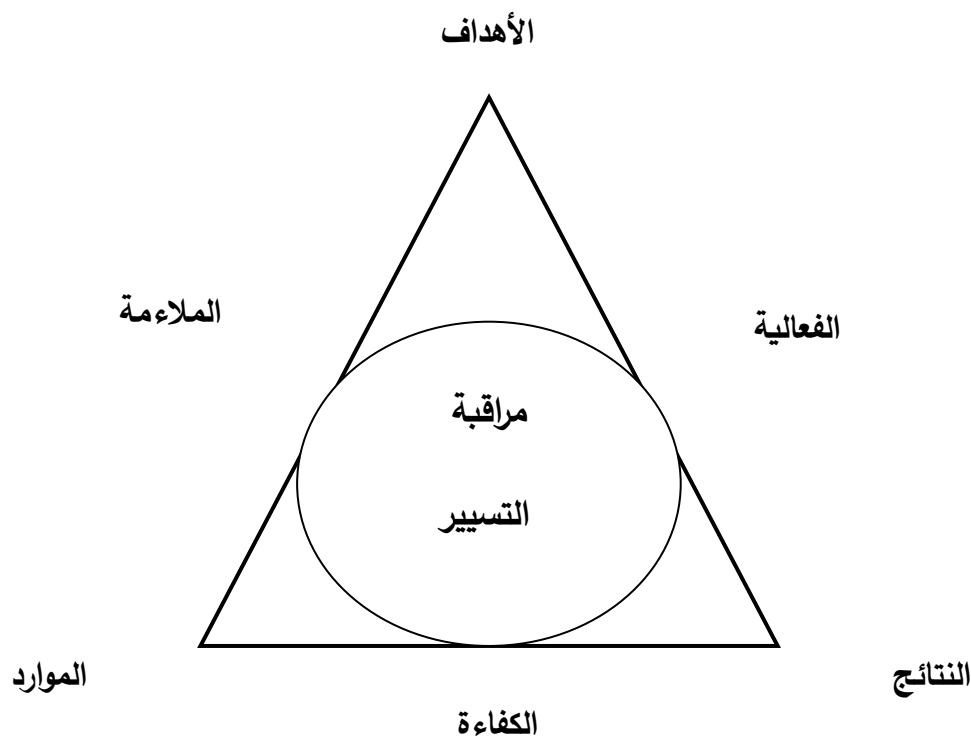
ارتبط مفهوم مراقبة التسيير بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلتين، مرحلة مراقبة الأعمال (تحكم العرض في الطلب) تليها مرحلة مراقبة النتائج، حيث شهدت الفترة هيمنة الشركات الأمريكية الكبرى مع سهرها على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة من خلال جملة من الوسائل مثل المحاسبة التحليلية والموازنات التقديرية والتقارير المالية التي تهدف إلى قياس وتقييم الأداء.

عرف ANTHONY N.ROBERT مراقبة التسيير في هذه المرحلة بالمسار الذي من خلاله يتأكد المديرين من أن الموارد استلمت واستعملت بفعالية وكفاءة من أجل تحقيق أهداف المنظمة.

وقد ارتبط تطور مفهوم مراقبة التسيير بالتطورات التي شهدتها بيئة المال والأعمال في مختلف المجالات، مع اشتداد حدة المنافسة الراجعة عن الشمولية بفعل التطورات التكنولوجية وتسارع وتيرة الإبداع التكنولوجي.

ترتكز مراقبة التسيير على ثلاثة مفاهيم أساسية يمكن توضيحها من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 01: أسس نظام مراقبة التسيير (مثلث مراقبة التسيير)



Source : H.Loing&Y.Piqueux, le contrôle de gestion, ellipes, paris, 2001 , p 06.

يكمن شرح المفاهيم التي يرتكز عليها نظام مراقبة التسيير كما يلي:

الفعالية: تعني مقارنة النتائج بالأهداف (الهدف/النتيجة)

الكفاءة: تعني مقارنة النتائج بالوسائل الموارد المستخدمة (التكلفة/النتيجة)

الملاءمة: هي مقارنة الوسائل المتاحة بالأهداف المحددة (توافق وتلاءم الموارد والأهداف)

تهدف مراقبة التسيير إلى المتابعة المستمرة والدورية للنتائج المحققة في المؤسسة ومقارنتها بالنتائج المتوقعة ومن ثم استخراج الانحرافات وتحليلها. على هذا الأساس يمكن للمؤسسة معرفة مستوى الأهداف المتوصل إليها وبالتالي تقييم جدوى الخطة الإستراتيجية المرسومة.

2. مسار مراقبة التسيير

يشمل نظام مراقبة التسيير على جملة من الأنشطة المتتابة والتي يمكن تجميعها في أربعة مراحل أساسية وهي:

❖ المرحلة الأولى: التخطيط La planification

يهتم مراقب التسيير في هذه المرحلة بتقديم المعلومات اللازمة لإدارة المؤسسة والتي تساعد المديرين على وضع إستراتيجية طويلة المدى تقسم فيما بعد بمساعد مراقب التسيير إلى المدى المتوسط (3-5) سنوات وأيضاً المدى القصير (أقل من سنة) عن طريق ما يسمى بالموازنات. يشترط في هذه المرحلة أن تكون الأهداف واضحة، واقعية وقابلة للتحقيق.

❖ المرحلة الثانية: التنفيذ l'exécution

يتم فيها تطبيق المخططات التي تم إعدادها على أرض الواقع للوصول إلى الأهداف المرجوة.

❖ المرحلة الثالثة: التحليل Le suivie et l'analyse

يتم أثناء سير العمليات الوقوف دورياً على التنفيذ بقياس النتائج الجزئية المحققة، وهنا يتم مقارنة النتائج الفعلية (المحققة) مع الأهداف (النتائج) المحددة سابقاً، ومن ثم حساب الانحرافات (الفروقات)، حيث يتم تقسيمها إلى انحرافات ملائمة وانحرافات غير ملائمة.

❖ المرحلة الرابعة: الإجراءات التصحيحية Les actions correctives

من مهام مراقب التسيير تقديم التوصيات والاقتراحات الواجب اتخاذها من أجل تصحيح الانحرافات الخارجة عن المجال المقبول من خلال صياغة مجموعة من الحلول لمواجهة قصور الأداء، فقد تعود التصحيحات على عمليات القياس التي قد تكون غير صحيحة، أو أن يكون تنفيذ العمليات غير سليم وبالتالي تغيير إجراءات الرقابة على التنفيذ، وأخيراً قد يكون مصدر الخلل في الأهداف الموضوعية مما يستدعي إعادة النظر فيها.

3. أدوات مراقبة التسيير

إن التطور في بيئة المال والأعمال مع انتشار واتساع حجم النشاط الاقتصادي في المؤسسات صاحبه تطور في استخدام تقنيات وأدوات مراقبة التسيير، حيث تعتبر المحاسبة وفروعها أهم دعائم مراقبة التسيير في المؤسسة، وتنقسم أدوات مراقبة التسيير التقليدية والحديثة إلى مايلي:

- ❖ **المحاسبة المالية :** حيث من شأن القوائم المالية التعبير بصدق عن الوضعية والأداء المالي للمؤسسة.
- ❖ **المحاسبة التحليلية؛**
- ❖ **الموازنات التقديرية:** تعتبر أداة تخطيطية ورقابية في نفس الوقت.
- ❖ **نقطة التعادل:** وهي النقطة التي عندها لا تحقق المؤسسة لا ربح ولا خسارة، وبمعرفتها يمكن للمسير معرفة المستوى الأدنى الواجب تحقيقه.
- ❖ **التحليل المالي:** من خلال مراقبة تطور النسب المستخدمة.
- ❖ **لوحة القيادة:** من خلال الاعتماد على مجموعة من المؤشرات يتم اختيارها من طرف المسؤولين كمعايير تدل على مدى تحقيقهم لأهدافهم.
- ❖ **التكاليف على أساس الأنشطة (ABC)؛**
- ❖ **بطاقة الأداء المتوازن:** من خلال الجمع بين المعلومات المالية والمعلومات غير المالية للحكم على أداء المؤسسة، حيث تأخذ بعين الاعتبار رضا الزبون والموظفين.